Zulkipli, M. I., Wan Moharani, M., Sulaiman, I., Nur Hasma, M. S., Mohamad Marwan, I., & Farah Nadia, H. (2025). مخارج الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية :دراسة تقابلية [Points of articulation of the consonant sounds in Arabic and Malay: A contrastive study]. *International Journal of 'Umranic Studies (IJUS), 8*(2), pp. 71 – 84.

International Journal of 'Umrānic Studies
Jurnal Antarabangsa Kajian 'Umrān
المجلة العالمية للدراسات العمرانية
Journal homepage: https://unissa.edu.bn/journal/index.php/ijus

Vol. 8, Issue 2 | July 2025

مخارج الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية

Points of Articulation of the Consonant Sounds in Arabic and Malay: A Contrastive Study

ذوالكفل بن مد عيسى[1] ، ووان موحاراني بن محمد[2]، وسليمان بن إسماعيل[3]، ونور حسمى بنت محمد سعد[4]، ومحمد مروان بن إسماعيل[5]، وفرح ناديا هارون[6]

[1,2,3,4,5,6]كلية دراسات اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

[1]zulkipli@usim.edu.my; [2]moharani@usim.edu.my; [3]sulaiman.i@usim.edu.my; [4]nurhasma@usim.edu.my; [5]marwanismail@usim.edu.my; [6]farahnadia@usim.edu.my

الملخص

تصدر من أفواه الناس أصواتٌ كثيرةٌ ومتنوعةٌ أهمّها ما يعرف بالأصوات اللغوية التي تتمثل في الصوامت والصوائت من اللغات البشرية. وقد دُرستْ خصائص الصوامت وصفاتها في الدرس الصوتي الحديث من عدة أسس ومعايير عالمية ممثّلة في أربعة اعتبارات، أولها: مخارج الأصوات، والثاني: كيفية خروج الهواء، والثالث: حالة الوترين الصوتيين، والأخير: حالة مؤخرة اللسان عند النطق بهذه الأصوات الصامتة. وسميت الصوامت بالنظر إلى الاعتبار الأول بمسميات كثيرة ترجع إلى أسماء الأعضاء النطقية التي اشتركت في إنتاجها كالحنجرة والحلق واللهاة والطبق والغار واللِثة والأسنان والشفتين. ووصفت الصوامت كذلك بالنظر إلى الاعتبارات الأخرى بصفات عديدة كالانفجار ونصف الانفجار والاحتكاك والتكرار والأنفية والجانبية والهمس والجهر وغيرها. وهذا البحث سينصب – بالمقام الأول – على دراسة الصوامت من اللغتين العربية والملايوية في دراسة تقابلية تهدف إلى كشف الفروق وأوجه الشبه بين الشعبين العربي والملايوي في مخارج الأصوات الصامتة، وتحديد إمكانيات النطق التي استغلَّها الناطقون باللغتين عند إنتاج هذه الأصوات. وهذا يقتضي اقتصار البحث على دراسة صوامت اللغتين بالنظر إلى جانب واحد فقط من جوانب الاعتبارات السابقة وهو مواضع خروج هذه الأصوات عند النطق بها. ويحاول البحث كذلك التعريج على المشكلات التي قد يعاني منها دارسو اللغتين في النطق ببعض المفردات المشتملة على هذه الصوامت بسبب الفروق الناتجة عن اختلاف مخارج الأصوات لاختلافهم في استخدام إمكانيات النطق من الأعضاء النطقية.

الكلمات المفتاحية: مخارج، الأصوات الصامتة، اللغتان العربية والملايوية، أعضاء النطق، دراسة تقابلية

ABSTRACT

People make many different sounds. The most important of them are known as linguistic sounds, which are represented by the consonants and vowels of human languages. The characteristics of consonants have been studied in modern phonetics based on several international foundations and standards, represented by four considerations, the first one is: the points of articulation, the second: the ways in which air exits, the third: the state of the two vocal cords, and the last: the condition of the back of the tongue when pronouncing these consonant sounds. In view of the first consideration, the consonants were given many names that go back to the names of the organs of speech that participated in their production, such as glottal consonant, pharyngeal consonant, uvular consonant, velar consonant, dental consonant and so on. Consonants were also described, in view of other considerations, with many characteristics, such as plosive, affricate, fricative, trill, nasal, lateral, voiceless, voiced, and others. This research will focus - primarily - on studying the consonants of the Arabic and Malay languages, in a constrastive study, aiming to reveal the differences and similarities between the Arab and Malay peoples in term of their points of articulation in producing their consonant sounds, as well as determining the pronunciation capabilities that speakers of the two languages employed when producing these sounds. This requires limiting the research to studying the consonants of the two languages by looking at only one aspect of the previous considerations, which is the points of articulation or the places where these sounds emerge when they are pronounced. The research also attempts to address the problems that learners of both languages may suffer from in pronouncing some words that includes these consonants due to the differences resulting from the different sound outputs in using the pronunciation capabilities of the articulatory organs.

KEYWORDS: points of articulations, consonants, Arabic and Malay languages, organ of speech, contrastive study

المقدمة

مدار هذا البحث على الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية، في دراسة وصفية تقابلية، تهدف إلى استعراض مخارجها فيهما في ضوء ما أَفرزتْه الدراسات الصوتية الحديثة لدى الأصواتيين المحدَثين. وهو يرمي إلى توصيف صوامت اللغتين بالنظر إلى مواضع خروجها عند النطق بها، راصدا اختلافَ الشعبين العربي والملايوي في استخدامهم إمكانيات النطق من الأعضاء النطقية، مستشرفا الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه دارسي اللغتين في تعلمها ونطقها. ويُعرض بحثنا على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأصوات الصامتة وأسس دراستها

الصوت عنصر طبيعي توظّفه شعوب العالم لتحقيق مقصد رئيسي من مقاصد الحياة وهو التواصل الشفوي بين أبناء الأمة الواحدة. وثمة لغات بشرية كثيرة في العالم. وقد توصّل علماء اللغة المحدَثون إلى تصنيف هذه اللغات إلى فئات وفصائل لغوية متعددة بفضل ازدهار الدراسات المقارنة والتاريخية للغات العالم وما اكتشفوا لها من صلة قرابة في جوانب لغوية متعددة. ومعلوم أن الدراسات المقارنة والتاريخية بين لغات العالم قد أخذت تزدهر وتنشط بقوة ووضوح في الغرب بحلول القرن الثامن عشر الميلادي، ويليها ظهور اللسانيات الحديثة في أواخر القرن نفسه ومطالع القرن التاسع عشر على أيدي اللسانيين المعروفين وفي مقدمتهم "فرديناند دي سوسير" اللساني السويسري المعروف. فكان هناك تصنيف معروف للغات العالم بحسب الأسر أو الفئات اللغوية كاللغات الهندوأوروبية Indo-European Languages واللغات السامية Semitic Languages واللغات الحامية Hamitic Languages واللغات الأسترونيسية Austronesian Languages وغيرها. (عمايرة 2002، 19-60)

وتَبيَّن لدى اللسانيين المحدثين بأن هناك أسسًا واعتباراتٍ علميةً يمكن التعويلُ عليها في توصيف أصوات لغات العالم بِرمّتها. وارتأَوا أن هناك أربعةَ أسس رئيسية ينبني عليها توصيف الأصوات الصامتة والتعرف على خصائصها الدقيقة وصفاتها المميزة كل على حدة (كمال بشر 2000، 173-215). والاعتماد على هذه الأسس ينطبق على معظم لغات العالم من مختلف فصائلها بما فيها اللغة العربية المنضوية تحت فصيلة اللغات السامية . أما اللغة الملايوية فقد ربطتْها صلة قرابة مع اللغات الأسترونيسية كما هو المعروف. فيمكن التعرف على صفات الصوامت من خلال النظر إلى الأسس أو الجوانب الأربعة الآتية:

1) مخارج الأصوات الصامتة: سيكون هذا الجانب محلَّ اهتمام بحثنا، فسيأخذ نصيب الأسد من النقاش لاحقا.

2) كيفية خروج الهواء عند النطق بالأصوات الصامتة. وتنتج عن هذه النظرة صفاتٌ كثيرة للأصوات، منها: الانفجار (الشدة)، والاحتكاك (الرخاوة)، ونصف الانفجار، والتوسط (الأنفية والجانبية والتكرار وأنصاف الصوائت). ولا يسعى البحث للخوض في هذا الجانب إلا بقدر ما تقتضيه الحاجة، إذ إن علاج ذلك يتطلب بحثا مستقلا في البحوث القادمة.

3) حالة الأوتار الصوتية عند النطق بالأصوات الصامتة. وتنتج عن هذه النظرة صفتا الهمس والجهر للأصوات. فالأصوات المهموسة هي التي لا يصحب نطقها اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بها، في حين

تُعدّ الأصوات مجهورةً إذا اهتزّ الوتران الصوتيان عند النطق بها. ولن يتعرض البحث للخوض في هذا الجانب، وإنما يُكتفى بالإشارة إليه فقط إذا اقتضت الحاجة ذلك.

4) حالة مؤخرة اللسان عند النطق بالأصوات الصامتة. بيدَ أن هذا الجانب تتميز به اللغات المنضوية تحت فصيلة اللغات السامية فقط، واللغة العربية منها. ووُصفت الصوامت بصفات الإطباق والاستعلاء والتفخيم عند حدوث ارتفاع لمؤخرة اللسان عند النطق ببعض الأصوات، في حين تُتصف الأصوات بصفات الانفتاح والانسفال والترقيق في حال انخفاض مؤخرة اللسان عند النطق بالبعض الآخر. وهذه السمة النطقية المعروفة بظاهرة الإطباق velarization تكون —كما قلنا – خاصّة للغات السامية كالعربية واليهودية دون غيرهما من اللغات من الفصائل اللغوية الأخرى. وهذا الفرق ينجلي بوضوح في حدوث صفة التفخيم والاستعلاء والإطباق لبعض الأصوات العربية كالطاء والظاء والضاد والصاد وانعدام هذه الصفة في جميع صوامت اللغة الملايوية بوصفها لغة منسوبة إلى فصيلة اللغات الأسترونيسية.

المبحث الثاني: مخارج الأصوات الصامتة في اللغتين العربية والملايوية

قد يتميز صوت صامت عن صوت صامت آخر بالنظر إلى مخرجه عند النطق به. والمخرج هو موضع ظهور الصوت. ويظهر الصوت الصامت عند حدوث انحباس لجريان الهواء أو تضييقه في مواضع معينة تقع في التجاويف ما فوق المزمار supraglottal cavities التي تبدأ من الحنجرة وتنتهي. ثم ينتقل الصوت على إثر ذلك عن طريق الفم أو الأنف إلى الهواء الخارجي على صورة الموجات الصوتية بالشفتين (مناف مهدي 1998، 41-44). ويحدث انحباس الهواء أو تضييقه بسبب وجود العوائق التي يصادفها الهواء في أثناء مروره بتلك التجاويف نتيجة اتصال عضوتين من أعضاء النطق في النقاط المحددة ما أدى إلى منع مرور الهواء بحرية كاملة بخلاف ما حدث مع الصوائت كما هو المعروف. وغالبا ما تشكّلت هذه العوائق بتحرك العضو النطقي المتحرك active articulator نحو العضو النطقي الثابت passive articulator من الأعضاء النطقية organs of speech.

وتختلف شعوب العالم في المواضع التي جرى تضييق الهواء عندها باختلاف استخدامهم إمكانيات النطق من الأعضاء النطقية. فالساميون بمن فيهم العرب من أكثر الشعوب استخداما لإمكانيات النطق بتوظيفهم الأعضاء النطقية الموزعة من مختلف التجاويف بدءا بالتجويف الحلقي وانتهاء بالتجويف الفموي. فثمة أصوات تحدث في الحلق سماها علماء العرب القدامى أصواتا حلقية كالعين والحاء والهاء كما أن هناك

أصواتا تخرج عند اتصال اللسان بالحنك الأعلى من التجويف الفموي. أما الشعوب الأخرى من الناطقين باللغات الهندوأوربية أو الأسترونيسية بمن فيهم الشعب الملايوي فيندر استخدامهم جميع إمكانيات النطق في الحلق كما سيتضح ذلك لاحقا. وعلى ما سبق، توزعت الأصوات الصامتة من حيث مواضع خروجها عند النطق بها إلى العديد من المخارج يبلغ عددها عند الأصواتيين المحدثين عشرة مخارج. وقد يكون عدد المخارج أقل من ذلك بدمج بعضهم مخرجين متجاورين في مخرج واحد، كما يفصل بعضهم مخرجا واحدا إلى مخرجين اثنين أو أكثر فيزيد عددها (إبراهيم أنيس 1975، 44-103).

واتفق الأصواتيون العرب بأن عدد الأصوات (الفونيمات phonemes) في اللغة العربية تنحصر في أربعة وثلاثين صوتا شملت ثمانية وعشرين صوتا صامتا وستة صوائت (ثلاثة صوائت قصيرة وثلاثة صوائت طويلة). أما اللغة الملايوية فقد استُعملت فيها أربعة وعشرون صوتا تعرف بالفونيمات الأصلية، وتنقسم إلى ثمانية عشر صوتا صامتا والأخرى الباقية من الصوائت (Abdullah Hassan 2007, 77-88). وفيها أيضا أصوات سميت بالفونيمات المقترضة لعدم أصالتها لدى الناطقين الملايويين، إذ إنها أصوات مقترضة من اللغات الأجنبية استجلبَها الملايويون لنطق المفردات الدخيلة من اللغات الأجنبية كالعربية والإنجليزية.

وتوزعت الأصوات الصامتة الأصلية لدى معظم الأصواتيين الملايويين المحدثين على ستة مخارج (Abdullah Hassan 2007, 82). ومعلوم أن الملايويين من أقل الشعوب توظيفا للأعضاء النطقية من حيث إمكانيات النطق. فتلتقي الكثير من صوامتهم بصوامت معظم لغات العالم بما فيها اللغة العربية كما اضطروا لاستقراض الصوامت الزائدة من اللغات الأجنبية لانعدامها في لغتهم أولا ولتسهيل نطقهم المفردات المقترضة والتأقلم مع طريقة نطقها ثانيا. وعلى كل، فقد ارتأينا سرد مخارج الأصوات الصامتة في اللغة العربية مع ما يناظرها من صوامت اللغة الملايوية الأصلية من حيث مكان خروجها على النحو الآتي:

1) المخرج الحنجري glottal/glotis: ينتج الصوت في هذا المخرج عند إقفال الوترين الصوتيين أو حدوث التضييق في الحنجرة. ويخرج منه صوتان اثنان في اللغة العربية وهما: الهمزة [ء] والهاء [هـ] وسماهما علماء العرب المتقدمين صوتيَ أقصى الحلق. ولصوت الهاء نظيره في اللغة الملايوية، إذ يخرج من المخرج نفسه صوت [h]. أما صوت الهمزة، فلا يُعَدّ فونيما مستقلا في اللغة الملايوية باعتباره ألوفونا allophone أي أنه صورة نطقية أخرى لفونيم /k/ في نحو: adik [adiʔ], balik [baliʔ], batuk [batuʔ], mukmin [muʔmin] (BM). ورمز صوت الهمزة الدولي هو [ʔ] كما اتضح ذلك في كتابة المفردات الملايوية السابقة كتابةً صوتيةً (Abdullah Hassan 2007, 80).

2) المخرج الحلقي pharyngeal/tekak: ينتج الصوت في هذا المخرج بحدوث التضييق في الحلق. ويخرج منه صوتان في اللغة العربية، وهما: العين [ع] والحاء [ح] وسماهما علماء العرب المتقدمين صوتيَ وسط الحلق. ولم يستخدم الملايويون إمكانيات النطق في هذا المخرج، إذ ليس لهذين الصوتين ما يقابلهما في اللغة الملايوية من صوامتها الأصلية ما يتعسّر على معظم الملايويين النطق بالمفردات العربية المشتملة على هذين الصوتين بشكل صحيح.

3) المخرج اللهوي uvular/anak tekak: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال مؤخرة اللسان باللهاة وهي آخر جزء من الحنك الأعلى. ويخرج منه صوت واحد فقط، وهو القاف [ق]. وليس لهذا المخرج نظيره من صوامت اللغة الملايوية الأصلية لعدم استخدام الملايويين إمكانيات النطق في هذا المخرج.

4) المخرج الطبقي velar/lelangit lembut: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال مؤخرة اللسان بالطبق وهو الجزء الرخو من الحنك الأعلى. وتخرج منه ثلاثة أصوات عند علماء العرب المحدثين وهي الكاف، والغين والخاء [ك، غ، خ]، مع العلم أن مخرجَي الغين والخاء عند علماء العرب المتقدمين أدنى الحلق أي بعد مخرج القاف. وسمَّوا الأصوات الستة [ع، هـ، ع، ح، غ، خ] أصواتا حلقية لحدوثها في الحلق بأقسامه الثلاثة: أقصاه ووسطه وأدناه. ولم ينتج من هذا المخرج في اللغة الملايوية ما يناظره من الصوامت العربية سوى صوت الكاف، أي صوت [k]. بيدَ أنه ينتج في هذا المخرج في اللغة الملايوية صوتان غير مستعملين في اللغة العربية الفصحى، وهما [g] و [ŋ] في نحو: gula [gula], bunga [buŋa]. فالأصوات الطبقية في اللغة الملايوية هي: [k, g, ŋ].

5) المخرج الغاري palatal/lelangit keras: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال وسط اللسان بالغار وهو الجزء الصلب من الحنك الأعلى، ويعرف بالغار. وتخرج منه في اللغة العربية ثلاثة أصوات، وهي الشين والجيم والياء [ش، ج، ي]. أما الأصوات الخارجة من هذا المخرج في اللغة الملايوية هي: [c, j, ɲ,y] في نحو: cabai, jalan, tanya [taɲa], bayu. فواضح أن لصوت الجيم والياء في العربية ما يناظرهما في الملايوية وهما: [j] و[y].

6) المخرج اللثوي alveolar/gusi: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال طرف اللسان باللثة وهي أصول الثنايا العليا. وتخرج منه في اللغة العربية ثلاثة أصوات، وهي: اللام والراء والنون [ل، ر، ن]. ولهذه الأصوات نظائرها في اللغة الملايوية تتمثل في أصوات: [l , r , n]، نحو: lari, rata, nasi.

7) المخرج الأسناني اللثوي denti-alveolar/gigi-gusi: ينتج الصوت في هذا المخرج عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدمة اللسان باللثة. وثمة سبعة أصوات تخرج من هذا المخرج، وهي: الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد [د، ض، ت، ط، ز، س، ص]. وهذا المخرج من أكثر المخارج إنتاجا للأصوات العربية كما اتضح ذلك. والظاهر، أن المخرجين السادس والسابع متقاربان جدا. ولقربهما فقد اختلف علماء الأصوات في تحديد مخارج بعض الأصوات الواقعة فيهما، إذ قد يجعلون مخرج صوتٍ من أصواتهما محلَّ المخرج الآخر المقارب له، والعكس بالعكس. وتخرج من هذا المخرج في اللغة الملايوية ثلاثة أصوات وهي: [t, d, s] وهي نظائر للأصوات العربية الآتية: [ت، د، س].

8) المخرج الأسناني dental/gigi: ينطق الصوت في هذا المخرج عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا (الثنايا العليا). والأصوات الأسنانية في اللغة العربية هي: الذال والظاء والثاء [ذ، ظ، ث]. وليس هناك أصواتٌ تخرج من هذا المخرج في اللغة الملايوية، فخلتْ فيها نظائر لهذه الأصوات العربية الثلاثة.

9) المخرج الشفوي الأسناني labio-dental/bibir-gigi: الصوت الخارج من هذا المخرج في اللغة العربية هو صوت الفاء [ف] فقط. ويتم إنتاج هذا الصوت بحدوث التضييق لمجرى الهواء نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا. وليس لهذا الصوت نظيره في اللغة الملايوية من صوامتها الأصلية.

10) المخرج الشفوي أو الشفتاني bilabial/dua bibir: الأصوات الشفوية في اللغة العربية هي الباء والميم والواو [ب، م، و]. ويُنطق صوتا الميم والباء عندما تنطبق الشفتان، وتستديران عند النطق بصوت الواو. ولهذه الأصوات الثلاثة نظائرها في اللغة الملايوية، وهي: [b, m, w]. وفيها أيضا صوت آخر ناتج من هذا المخرج يُعدُّ نظيرا مهموسا لصوت [b]، وهو صوت [p]، نحو: [pasu]. ويصعب نطق هذا الصوت لدى العرب لعدم وجوده في اللغة العربية فلجأوا في نطق المفردات الأجنبية المتركبة منه إلى استبداله بصوت آخر مقارب له في المخرج أو الصفة، فنطقوا مثلا اسم ولاية ماليزية Pahang بـ: باهانج. فجعلوا مكان صوتي [p] وصوت (ng)[ŋ] بالصوتين المقاربين لهما في المخرج وهما: الباء والجيم.

ومما تقدم، يمكن ترتيب الأصوات الصامتة الأصلية في اللغة الملايوية وحصرها بالنظر إلى مخارجها في الجدول الآتي:

الجدول 1: مخارج الأصوات الصامتة الأصلية في الملايوية

الرقم	المخارج	الأصوات	العدد
1	حنجري glotis	h	1
2	طبقي lelangit lembut	k, g, ŋ(ng)	3
3	غاري lelangit keras	c, j, ɲ(ny), y	4
4	لثوي gusi	l , r , n	3
5	أسناني لثوي gigi-gusi	t, d, s	3
6	شفوي/شفتاني dua bibir	p, b, m, w	4
مجموع الصوامت الأصلية في اللغة الملايوية			**18**

يتضح في الجدول 1، بأنه يبلغ عدد الأصوات الصامتة الأصلية في اللغة الملايوية ثمانية عشر صوتا تتوزع على ستة مخارج صوتية بدءا بالمخرج الحنجري وانتهاءً بالمخرج الشفتاني بحسب الترتيب المبدوء بأقصى الأصوات مخرجا. أما اللغة العربية فقد أجمع علماء العرب المحدثين على أن صوامتها محصورة في ثمانية وعشرين صوتا ووزعها معظُمهم على عشرة مخارج كما اتضح ذلك في البيان السابق.

واللغة الملايوية لغة حية ديناميكية كسائر اللغات البشرية الأخرى وتتطور بتطور الحياة بمتطلباتها اللغوية طيلة العقود والسنوات المتلاحقة في منطقة تسمى أرخبيل الملايو الواقعة في جنوبي شرقي آسيا. وقد دخلت في اللغة الملايوية الكثيرُ من المفردات الأجنبية خاصة المفردات العربية المرتبطة بالتعاليم الإسلامية نتيجة اعتناق معظم سكان هذه المنطقة الدينَ الإسلامي منذ القرن الرابع أو الخامس عشر الميلادي. فاقتضت الحاجة لنطق المفردات العربية والإسلامية الجديدة بوصفهم حديثي العهد بهذا الدين وفقا لما نطقته العرب المسلمون من ألفاظ العبادة والعقيدة كالصلاة والطلاق والحيض، والبالغ، الظالم، والوفاة، والتوحيد، وغيرها. وعلى ذلك، فقد استقرضت اللغة الملايوية الأصوات الجديدة من اللغة العربية سميت بالأصوات المقترضة إضافة إلى الأصوات الأصلية التي سبق تناولها آنفا. وإدخال هذه الأصوات إلى اللغة الملايوية بقيَمها الصوتية الأصلية وفقما نطقتها العرب يساعد الملايويين في محاكاة العرب في نطق المفردات العربية والإسلامية في أدق صورة نطقية ممكنة. وهذه الأصوات العربية المقترضة ليست لها نظائر من الصوامت الأصلية الملايوية، وتتمثل فيما يأتي: ع ح ق غ خ ش ص ض ط ز ظ ذ ث ف (Hashim Musa 1999, 11-16). وترمز هذه

الأصوات في اللغة الملايوية بالحروف الملايوية المنحدرة أصلا عن الرموز الغربية المستمدة من اللغة اللاتينية المعروفة بالحروف الرومية. ويمكن وضع هذه الأصوات العربية المقترضة مع رموزها في الجدول الآتي:

الجدول 2: الأصوات الصامتة المقترضة

الرقم	الصوامت المقترَضة	الرموز الملايوية	الرموز الدولية	الكتابة العربية	الكتابة الملايوية
1	ع (حلقي)	‘	ʕ	نعمة، عيب	ni’mat, ‘aib
2	ح (حلقي)	h	ħ	حكم، سحر	hukum, sihir
3	ق (لهوي)	q/k	q	عقيدة، قرآن	‘aqidah, qur’an
4	غ (طبقي)	gh	ɣ	غيب، بالغ	ghaib, baligh
5	خ (طبقي)	kh	x	تاريخ، خبر	tarikh, khabar
6	ش (غاري)	sy/sh	ʃ	شرط، إشارة	syarat, isyarat
7	ص (لثوي أسناني)	s	ʂ	صبر، صلاة	sabar, solat
8	ض (لثوي أسناني)	d/dh	ɖ	حيض، قاضي	haid, kadi
9	ط (لثوي أسناني)	t	ʈ	طلاق، طاعة	talak, ta’at
10	ز (لثوي أسناني)	z	z	زمان، عزيز	zaman, ‘aziz
11	ظ (أسناني)	z/dz	ɖ̪	ظالم، لفظ	zalim, lafaz
12	ذ (أسناني)	z/dz	ð	ذكر، عذر	zikir, uzur
13	ث (أسناني)	s/th	θ	حديث، مثال	hadith, misal
14	ف (شفوي أسناني)	f	f	فكر، تفسير	fikir, tafsir

وقد أخذت كذلك اللغة الملايوية صوتا آخر من اللغة الإنجليزية وهو صوت [v]. وهو نظير مجهور لصوت الفاء العربي الذي خرج عند اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا. فهو صوت شفوي أسناني مجهور (Abdullah Hassan 2007, 87). ومن الطبيعي أن يجد العربي صعوبة في النطق بهذا الصوت لعدم وجوده في العربية فلجأ دائما إلى استبداله بصوت الفاء لاتفاقهما في المخرج، فنطق مثلا كلمة: villa أو venice بوضع الفاء مقابل صوت [v]، أي فيلا وفينيسيا. وبهذا الصوت يكون مجموع الصوامت المقترضة في اللغة الملايوية خمسة عشر صوتا ما جعل عدد الصوامت المستعلمة حاليا لدى الملايويين ثلاثة وثلاثين صوتا يشمل ثمانية عشر صوتا أصليا وخمسة عشر صوتا مقترضا. ومما تقدم، يمكن ضم جميع الصوامت في كلتا اللغتين العربية والملايوية (الصوامت الأصلية والمقترضة) وترتيبها ترتيبا مخرجيا على عشرة مخارج في الجدول الآتي:

الجدول 3: صوامت اللغتين العربية والملايوية

الرقم والمخرج	مخارج الصوامت وصفاتها	الرموز العربية	الرموز الملايوية	الرموز الدولية
1. حنجري	حنجري انفجاري مهموس	ء	k	ʔ
	حنجري احتكاكي مهموس	ه	h	h
2. حلقي	حلقي احتكاكي مجهور	ع	‘	ʕ
	حلقي احتكاكي مهموس	ح	h	ħ
3. لهوي	لهوي انفجاري مهموس	ق	q/k	q
4. طبقي	طبقي انفجاري مهموس	ك	k	k
	طبقي احتكاكي مجهور	غ	gh	ɣ
	طبقي احتكاكي مهموس	خ	kh	x
	طبقي انفجاري مجهور	–	g	g
	طبقي أنفي مجهور	–	ng	ŋ
5. غاري	غاري احتكاكي مهموس	ش	sy/sh	š
	غاري انفجاري/نصف انفجاري مجهور	ج	j	j
	غاري متوسط (نصف صائت) مجهور	ي	y	y
	غاري نصف انفجاري مهموس	–	c	c
	غاري أنفي مجهور	–	ny	ɲ
6. لثوي	لثوي متوسط جانبي مجهور	ل	l	l
	لثوي متوسط تكراري مجهور	ر	r	r
	لثوي أنفي مجهور	ن	n	n
7. لثوي	لثوي أسناني انفجاري مهموس	ت	t	t
أسناني	لثوي أسناني انفجاري مجهور	د	d	d
	لثوي أسناني احتكاكي مهموس	س	s	s
	لثوي أسناني احتكاكي مهموس مطبق	ص	s	ṣ
	لثوي أسناني انفجاري مجهور مطبق	ض	d/dh	ḍ
	لثوي أسناني انفجاري مهموس مطبق	ط	t	ṭ
	لثوي أسناني احتكاكي مجهور	ز	z	z

8. أسناني	أسناني احتكاكي مجهور مطبق	ظ	z/dz	ḏ
	أسناني احتكاكي مجهور	ذ	z/dz	ð
	أسناني احتكاكي مهموس	ث	s/th	θ
9. شفوي	شفوي أسناني احتكاكي مهموس	ف	f	f
أسناني	شفوي أسناني احتكاكي مجهور	–	v	v
10.شفوي/	شفوي انفجاري مهموس	–	p	p
شفتاني	شفوي انفجاري مجهور	ب	b	b
	سفوي متوسط (أنفي) مجهور	م	m	m
	شفوي متوسط (نصف صائت) مجهور	و	w	w

تبيَّن في الجدول بأن عدد الأصوات الصامتة في اللغة العربية يبلغ ثمانية وعشرين صوتا تمثِّلُها الرموزُ التي تعرف بالحروف العربية. أما اللغة الملايوية فإن فيها ثلاثةً وثلاثين صوتا صامتا على اعتبار جميع الصوامت الأصلية والمقترضة معا، فيفوق هذا العدد مجموع الصوامت في العربية بستة أصوات غير مستعملة في اللغة العربية الفصحى، وهي: [g, ng, c, ny, v, p]. ومن البديهي، أن تتعثّر العرب في محاولة النطق بهذه الأصوات لعدم ورودها في كلامهم الفصيح إلا أنه سُمع من أهل القاهرة نطقُهم بالجيم الذي يشبه صوت [g]، وهو نظير مجهور للكاف الفصيحة. وقيل إن للجيم القاهرية أصلا قديما من اللهجات العربية. وادّعى كذلك بعض الأصواتيين ورود صوت [c] في بعض اللهجات العربية القديمة والحديثة، وهو نظير مهموس لصوت الجيم الفصيح المجهور. فقد عُزي إلى ابن دريد قوله بأن هناك أصواتا عربية غير مرغوب عنها — على حد تعبيره — تقع ما بين الياء والجيم وما بين الياء والشين، مثل قولهم: غلامج وغلامش في غلامي. والواضح أن هذه الأصوات الثلاثة الجيم والياء والشين ناتجة من مخرج واحد، فلا غرو أن يتبادل نطقها ما بين مجهور ومهموس. (ابن دريد 1987، 41-43).

ومن المفترض استعمال الملايويين الصوامت المقترضة لأجل نطق المفردات العربية التي دخلت على اللغة الملايوية فقط، لأن الاقتراض سببه أصلا إمكانهم من نطق هذه المفردات العربية المقترضة كما نطقتها العرب. فاستعانة الملايويين بهذه الصوامت في نطق بعض المفردات دليل على كونها مفردات عربية مقترضة وليست ملايوية الأصل. بيدَ أن بعض الصوامت المقترضة من العربية لم تكن منطوقة لدى الملايويين بالطريقة التي نطقتها العرب لغرابتها على ألسنتهم وانعدامها فيها، فتكيَّفوا عند نطق المفردات المشتملة عليها باستبدالها

بالصوامت الأخرى القريبة لها مخرجا وصفة. ولعل هذا ما دفع بعض الأصواتيين الملايويين إلى تبني عددٍ أقل من الصوامت المقترضة المستعملة في اللغة الملايوية بجعل صوتين مختلفين صوتا واحدا أو بضم صوتين اثنين أحدهما صوت مقترض والآخر أصيل في صوت واحد ومرموز بحرف واحد، كصوتي الطاء والتاء اللذين نُطقا تاءً: [t]،كما في: طلاق [talaq] ومطلق [mutlaq]. ونطقهما الصحيح هو: [ṭalaq] و[muṭlaq]. ومثل ذلك يكون مع صوتي الهاء والحاء المنطوقين بالهاء [h]، في نحو:حكم [hukum] وسحر [sihir]، والنطق الصحيح لهما هو: [ḥukum] و[siḥir]. وجعلوا كذلك الزاي والظاء صوتا واحدا ممثلا في الزاي [z]، كما في الظالم [zalim] والعزيز [aziz‘]. والنطق الصحيح للفظة "الظالم" في العربية هو: [ẓalim]. ومما يزداد الأمر سوءا قيام الأصواتيين الملايويين المحدثين بتعديل نظام الترميز للصوامت المقترضة التي كانت بعضها مرموزةً بحرفين اثنين كما في: الضاد [dh]، والظاء [dz]، والثاء [th]، إذ جعلوا هذه الصوامت مرموزة بصوت واحد فقط كالآتي (Abdullah Hassan 2007, 95-97): [d] للضاد، و[z] للظاء، و[s] للثاء، فتلتقي رموزها برموز الصوامت الأخرى ما من شأن ذلك التسبب في وجود عدة أصوات مختلفة مرموزة بحرف واحد فقط. وفي ذلك اضطراب وغموض واضحان في نظام الترميز للصوامت المقترضة في اللغة الملايوية، إذ يتعسر على الكثير تمييز القيم الصوتية الصحيحة لهذه الصوامت ويتعذر تفرقة بعضها بعضا نظرا لتشابه رموزها. وقد احتج الأصواتيون الملايويون بجواز نقل هذه الصوامت المقترضة ونطقها بطريقة تنسجم مع ألسنتهم كيفما شاؤوا تخفيفا عليهم كما حدث ذلك لسائر اللغات الأخرى جرّاء الاحتكاك بين الشعبين المختلفين. وهذا الأمر قد يكون مسوَّغا ومقبولا من منظور لغوي محْض إلا أنه قد يخالف المنظور الديني من التعاليم الإسلامية التي قضت بضرورة نطق المفردات الإسلامية ذات أهمية معنوية من جهة العقيدة والعبادة نطقا لا يؤدي إلى انحراف في دلالتها. وأضف إلى ذلك، أن هناك عددا كبيرا من الألفاظ العربية التي دخلت على الملايوية وردت كذلك في القرآن الكريم فيستلزم نطقها نطقا صحيحا على اعتبار أن قراءة القرآن الكريم من الأمور التعبدية التوقيفية التي تتطلب الاتباع والتأسي.

وتجدر الإشارة إلى أن دخول الصوامت المقترضة إلى ألسنة الملايويين في بداية احتكاك الشعبين العربي والملايوي شكَّل عاملا رئيسيا في اعتماد الشعب الملايوي على الحروف العربية لتمثيل جميع أصواتهم. فكانت الحروف العربية التي تعرف بالحروف "الجاوية" أساسا للكتابة لدى الملايويين قبل إقحام المستعمرين عليهم بالحروف الغربية اللاتينية واستعمالها بدل الحروف الجاوية (Za’ba 2000, 21-27). ويؤكد تاريخ الكتابة في ماليزيا بأن الحروف الجاوية هي التسمية الأخرى للحروف العربية، إذ إن الصوامت الملايوية التي تتفق قيمها الصوتية مع الصوامت العربية ممثَّلة في جميع الحروف العربية مع إضافة ستة حروف جديدة لتمثيل ما

تنفرد بها اللغة الملايوية من الصوامت، وهي: [ڬ، غ، چ، ڽ، ڤ، ۏ] (Za'ba 2000, 23). ولوحظ في هذه الحروف الستة صور مستنبطة من الحروف العربية كما اتضح ذلك من أشكالها المتشابهة بالحروف العربية الأصلية. وترمز إليها في اللغة الملايوية على التوالي بالحروف الرومية الآتية: [g, ng, c, ny v, p]. وقد سبق الكلام على هذه الأصوات في البيان السابق. وليس هناك التباسٌ أو صعوبة وَقتئذ في تمثيل الصوامت العربية المقترضة لاستعمالهم الحروف العربية نفسها رموزا لها. ومن الواضح، أنه لم يعدْ استعمال الحروف العربية الجاوية منتشرا في العصر الحديث لدى الشعب الملايوي، وقد حلّت محلها الحروف الملايوية المتمثلة في الحروف اللاتينية (الرومية). فأخذت الحروف اللاتينية نصيب الأسد في الانتشار والاستعمال، فلا نكاد نشهد الملايويين يكتبون كتاباتهم باستخدام الحروف الجاوية في شؤونهم الحياتية اليومية. ولعل عدول الملايويين عن الحروف الجاوية في نظام الترميز لصوامتهم يفسر سبب اضطرابهم في نطق الصوامت العربية المقترضة لما في الرمزين الجاوي واللاتيني من تباين واختلاف فعجز الأخير من تمثيل الأصوات العربية بخلاف الرمز الجاوي الذي يتشكل أصلا من الرمز العربي فاستوعب جميع الصوامت العربية.

المصادر والمراجع العربية

ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني. 2000م. **سر صناعة الإعراب**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. 1987م. **جمهرة اللغة**. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن الطحان، أبو الأصبع السماتي الإشبيلي. 1991م. **مخارج الحروف وصفاتها**. رسائل من التراث.

أنيس، إبراهيم. 1975م. **الأصوات اللغوية**. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

بشر، كمال. 2000م. **علم الأصوات**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

حجازي، محمود فهمي. 1975م. **مدخل إلى علم اللغة**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الخليل، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. **كتاب العين**. دار ومكتبة هلال.

الخولي، محمد علي. 1990م. **الأصوات اللغوية**. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

شاهين، عبد الصبور. 1993م. **في علم اللغة العام**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعران، محمود. 1997م. **علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي**. بيروت: دار النهضة العربية.

الضامن، حاتم صالح. 2006م. **علم اللغة**. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة بغداد: بيت الحكمة.

عمايرة، إسماعيل أحمد. 2002. **المستشرقون ولمناهج اللغوية**. دار وائل للطباعة والنشر. عمان: الأردن.

محمد، مناف مهدي. 1998م. **علم الأصوات اللغوية**. بيروت: عالم الكتب.

مندلي، أحمد فاغدوان. 2014م. **الأصوات العربية واللهجات**. ماليزيا: مطبعة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

Foreign References

Abdullah Hassan. 2007. *Linguistik Am*. Kulala Lumpur: PTS Professional Publishing Sdn. Bhd.

Farid Mohd. Onn. 2014. *Fonologi Bahasa Melayu*. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.

Hashim Haji Musa. 1999. *Sejarah Perkembangan Tulisan Jawi*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Hashim Haji Musa. 2008. *Pedoman Transliterasi Perkataan Arab ke Ejaan Rumi*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Zainal Abidin Ahmad. 2000. *Pelita Bahasa Melayu*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.